



قصة نبينا

نوح

- عليه السَّلام -





عاشَ الناسُ بعدَ

نبينا آدمَ زمناً طويلاً

يعبدون اللهَ وحده.





وفي زمنٍ

نوح -عليه السلام-

كَانَ هُنَاكَ رِجَالٌ صَالِحُونَ مِنْ قَوْمِهِ؛ وَهُمْ:

وَدُّ، وَسَوَاعٌ، وَيَعُوثُ، وَيَعُوقُ، وَنَسْرُ،

فَلَمَّا تُوفِّيَ هَؤُلَاءِ الصَّالِحُونَ،
حَزَنَ النَّاسُ عَلَيْهِمْ حَزَنًا شَدِيدًا.





أمر الشيطان قوم نوح

أَنْ يُصَوِّرُوا لِلصَّالِحِينَ تَمَاثِيلَ؛
لِيَتَذَكَّرُوا عِبَادَتَهُمْ وَصَلَاحَهُمْ،

ومن هنا بدأ الشرُّ!





فَلَمَّا جَاءَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
وَقَدْ قَلَّ الْعِلْمُ، أَوْهَمَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَنْ هَذِهِ التَّمَاثِيلُ آلِهَةٌ، وَأَنَّهَا تَرْزُقُهُمْ؛
فَعَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ تَعَالَى!





انتشر الفسادُ بعبادةِ الأصنامِ
حتى بعثَ اللهُ إليهم رسولاً كريماً؛

هو نوحٌ -عليه السلام-،
وهم يعرفونه ويعرفون صدقه،

{فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}

{المؤمنون: ٢٣}

كان نوحٌ -عليه السلام-

أولَ رسولٍ بعثه الله إلى أهل الأرض،

وكان مُشْفِقًا على قومه،

أمرهم بعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام،

فاستكبر قومه،

وقالوا:

{إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}

لم يُؤْمِنْ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ إِلَّا الْقَلِيلُ،
لكن نوحًا -عليه السلام- لم ييأس،

وظلَّ يدعو قَوْمَهُ

ليلاً ونهارًا،

♦ سرًّا وجهارًا؛ ♦



وكلما دعاهم جعلوا أصابعهم في آذانهم،
ولفَّوا رؤوسهم بأثوابهم



تجاهلاً له وكفرًا وعنادًا!



مكث نوحٌ -عليه السلام-

في قومِهِ 950 سنة،

يدعوهم إلى عبادةِ اللهِ وحدَهُ،



ورأى أَنَّ التذكيرَ لا ينفعُ هؤلاء الكفار،

وأنه كلما جاءَ جيلٌ كان أشدَّ كُفْرًا مِنَّ قَبْلَهُ.

فدعا نوحُ ربَّه - عز وجل -

{وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ
عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)
إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ
وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا}

[نوح: ٢٦-٢٧]



فأجاب الله دعوة نوح،
وأمره أن يصنع السفينة
برعاية من الله وتعليم منه.



بدأ نوحٌ -عليه السلام- يصنعُ الفلَكُ،

وكان قومُه إذا مرُّوا به سَخروا منه

ومما يفعل، خاصَّةً أنه لا يوجد نهر

أو بحرٌ قريبٌ منهم،

فقال: إن تسخروا مِنَّا اليوم،

فإننا نسخرُ منكم

إذا وقعَ عليكم العذاب!





فلما انتهى

نوح

مِن بِنَاءِ السَّفِينَةِ،
أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَةَ
هُوَ وَالْقُلَّةُ الَّتِي آمَنَتْ مَعَهُ،

وَأَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ الْكَائِنَاتِ
زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ (ذَكَرًا وَأُنْثَى).

فَلَمَّا أَرْكَبَ جَمِيعٌ مِنْ أَمْرِهِ اللَّهُ بِرُكُوبِهِمْ،

حِينَئِذٍ فَجَّرَ اللَّهُ الْأَرْضَ عَيُونًا،

وَأَمَرَ السَّمَاءَ أَنْ تَصُبَّ الْمَاءَ الْمُنْهَمِرَ الْكَثِيرَ،

فَالْتَقَتْ مِياهُ السَّمَاءِ بِمِياهِ الْأَرْضِ،

وَجَرَتِ السَّفِينَةُ بِهِمْ فِي

مَوْجٍ كَالْجِبَالِ!



رَأَى نُوحٌ ابْنَهُ الْكَافِرَ فَارًّا هَارِبًا مِنَ الْمِيَاهِ،

كما هو حال قومِه، فناداهُ مُتَرْفِعًا:

{يُبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ}

[هود: ٤٢].





تمادى ابنُ نوحٍ واغترَّ،

وما خطرَ ببالِه أنَّ المياهَ سترتفعُ

فوقَ رؤوسِ الجبالِ!

فقالَ: {سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ}

[هود: ٤٣]

قال نوحٌ لابنه:

{لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ}

[هود: ٤٣].

ورحمته - سبحانه - مُتَعَيِّنَةٌ

لِمَنْ رَكِبَ السفينة،

{وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ}

[هود: ٤٣].





أغرق الله جميع الكفار
حتى زوجة نوح وابنه،
ونجى نوحاً ومن معه،



وهذا دليل على أن التوحيد حق وما سواه باطل.



حَزَنَ نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَلَى ابْنِهِ،

فنادى رَبَّهُ قَائِلًا:

{رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ}

قال له رَبُّهُ: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ}

[هود: ٤٥].

أي: ليس من أهلك الذين
وعدتك بنجاتهم.



هَبَطَ نُوحٌ مَعَ أَبْنَائِهِ:
يَافَثَ، وَحَامَ وَسَامَ،



وَبَارَكَ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ؛ فَمَلَأُوا الْأَرْضَ مِنَ الذَّرِيَّةِ.



أسأل طفلي:

- من أول رسول أرسله الله - تعالى - للناس؟
- ماذا فعل قوم نوح بعد موت الصالحين؟
- كم سنة دعا نوح - عليه السلام - قومه لعبادة الله؟
- ماذا فعل قوم نوح عندما رأوا نوحًا يبني السفينة؟
- من ركب السفينة مع نوح عليه السلام؟
- من أبناء نوح الذين ءامنوا به وركبوا معه السفينة؟
- كيف كانت عقوبة قوم نوح عليه السلام؟
- لماذا لم يركب ابن نوح السفينة؟ وماذا كان مصيره؟





أحاور طفلي:

- ماذا تعلمت من قصة **نوح** - عليه السلام - مع ابنه؟
- ما **صفات الداعي** إلى الله عز وجل؟
- ماذا **تفعل** إذا وقعت في معصية؟
- ابحث عن صيغ **الاستغفار** التي وردت في السنة.
- ماذا **تفعل** إذا توفي أحد الصالحين؟
- ابحث ثم أخبرني عن **أنواع السفن**.
- اذكر أسماء **ذكور وإناث** بعض الحيوانات وأسماء صغارها؛ مثلاً: **أسد، لبوة، شبل**.
- لماذا - أحياناً - ندعو الله - سبحانه - **ولا نرى استجابة** لدعائنا؟

